أعمال الملتقى الدولي الرابع حول مناهج البحث في اللغة والأدب والفنون

الأخطاء المنهجية في إعداد الرسائل الجامعية

Methodological errors in the preparation of university theses

عبد العالي بشير

abdelalibachit@yahoo.fr

جامعة تلمسان

الملخص

يسعى الطالبة الباحثون المقبلون على إنجاز المذكرات والرسائل الجامعية **– في نهاية مسارهم الدراسي** – إلى تقديمها على أحسن وجه، مستغلين مجموعة المهارات المنهجية التي اكتسبوها في مقياس المنهجية. وعلى الرغم من ذلك يقع الكثير منهم في أخطاء منهجية معظمها متعلق باختيار موضوع البحث ، ومنها ما هو خاص بصياغة إشكالياته وطرح فرضياته ، وأخراة مرتبطة باختيار المنهج المناسب للدراسة ، بالإضافة إلى أخطاء الخاصة بعملية تحرير البحث . و سوف نشير إلى هذه الأخطاء بنوع من التفصيل في هذه الورقة البحثية ، مع اقتراح بعض التوجيهات والنصائح المفيدة في منهجية البحث العلمي .

الكلمات المفتاحية : الأخطاء الشائعة – الرسائل الجامعية – المهارات المنهجية – موضوع البحث – الصياغة

Summary

students and researchers who are on the spot to present their memoires of studies in the universities aim at realizing a good work expoilting a set of methodological competencies acquired in the module of methodology. despite that most of them make a lot of mistakes of methodology related mostly to the fact of chosing the theme of the research or the way to ask the problematic and the hypothesis and or the choice of methodology .in addition to that mistakes related to the way to redact the research we would point to all these mistakes deeply in this paper and we would suggest some advice and directions in terms of methodology of research .

key words - common mistakes _ memoires of universities _ methodological competencies _the theme of research _redaction

المقدمة : الكتابة بالمفهوم الأكاديمي هي جمع المادة والمعلومات من الكتب ذات العلاقة وتنظيمها وتنقيحها. والكاتب الجيد هو من يكتب يوميا ويراجع ما كتبه ويعمل على الإضافة والتعديل واختيار الأسلوب المناسب.

وإن الغاية من كتابة البحوث في شكل رسالة جامعية أو أطروحة هي تعويد لطالب الباحث على التنقيب عن الحقائق واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة ، في مواضيع يظهر شغفه بها وحبه للتعمق فيها ، والمساهمة في خدمة المعرفة الإنسانية.[1]

ويسعى الطلبة الباحثون المقبلون على التخرج إلى تقديم رسائلهم الأكاديمية على أحسن وجه و في أبهى حلة ، ولن يتمكنوا من ذلك إذا لم يتحكموا في المنهجية التي تعتبر الركيزة الأساسية لضمان السير الحسن لمراحل البحث وتوجهه الوجهة الصحيحة و المتفق عليها في الدراسات الأكاديمية . و على الرغم من محاولة الطلبة تقديم أبحاثهم بشكل لائق و استفادتهم من خبرات مشرفيهم على اختلاف خلفياتهم العلمية والمرجعية .إلا أنهم غالبا ما يقعون في العديد من الأخطاء المنهجية . وقبل الخوض في الحديث عن هذه الأخطاء ، يجدر بنا الحديث عن مفهوم **مصطلح البحث وخطته**.

إذا عدنا إلى معجم الوسيط ، فإننا نجد أن كلمة بحث تدل على المعاني الآتية : الحفر والطلب والتفتيش و الاجتهاد في الشيء والسؤال أو الاستقصاء . والبحث وبذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتصل به.[2]

و البحث اصطلاحا هو عمل منظم في حقل معرفي معين ، يهدف إلى اكتشاف الحقائق والمسائل ، والعمل على ترتيبها وضبطها وتفسيرها تفسيرا عقليا [3]. وهو في العرف الأكاديمي ذلك العمل الذي يقوم به الطالب الباحث للحصول على درجة علمية (ليسانس ، ماجستير ، ما سترأو دكتوراه).

ونشير في هذا الصدد أنه من أسمى مهمة التعليم العالي هو إعداد الطالب علميا وفنيا وتربويا، وتدريبه على كيفية كتابة البحث وفق المعايير الأكاديمية المتفق عليها عالميا. ويشترط في الباحث أن يتحلى بالصفات الآتية:[4]

1. الرغبة الجادة في البحث.
2. الصبر والعزم على الاستمرارية.
3. تقصي الحقائق وجمع البيانات.
4. الإشادة بجهود السابقين.
5. الابتعاد عن الأهواء و اعتماد الحياد والموضوعية.
6. إتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
7. إظهار القدرة على التعبير واستعمال الكلمات المناسبة.

8. الاستفادة من تجربة الأساتذة السابقين وملاحظاتهم.

ويُقْصَدُ بخطة **البحث أو عناصره** تلك الخطوط العريضة التي يستعين بها الباحث عند تنفيذ دراسته. وهي : **العنوان ، و الدوافع ، وتحديد المشكلة ، وذكر المنهج المستعان به، وتقديم بنية البحث ، وتقديم الدراسات السابقة ، و ذكر مكتبة البحث ، والفهرس و الملاحق.** أو هي التصور المسبق لطريقة تنفيذ البحث و إنجازه ، وهي تساعد الباحث على تحديد الهدف من دراسته بالدقة المطلوبة ، وتحديد الطريق الميسر الذي يؤدي إلى الهدف بسهولة ، وتضمن له توفير الوقت والجهد والمال ، فلا يضطر إلى تغيير موضوعه وقد قطع فيه خطوات. [5]

ومن المهم أن يدرك الباحث أن جميع الأخطاء المنهجية التي يقع فيها ، ترجع في أصلها إلى سوء إعداد الخطة . ومن الأسباب التي تؤدي – عموما – إلى رفض خطة الباحث ما يلي:

- ✓ اعتقاد الطالب الباحث أن الخطة ما هي إلا مجرد مطلب ينجزه في وقت قصير للشروع في كتابة رسالته العلمية.
- ✓ وضع الخطة دون استشارة أستاذ مختص ومؤهل في المجال الذي يبحث فيه الطالب.
- ✓ عدم المشاركة والحضور إلى مناقشة الرسائل الجامعية و التي تقام في الجامعات دوريا لاسيما تلك الملاحظات المتعلقة بخطة البحث .
- ✓ التسرع في كتابة الخطة ، وعدم القيام بدراسات استطلاعية و ذلك للكشف عن إمكانية الكتابة في موضوع البحث.
- ✓ صياغة المشكلة البحثية بطريقة غير واضحة.

ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها أغلبية الطلاب الباحثين المقبلين على إعداد رسائلهم الجامعية نذكر:

- ➢ **خطأ في اختيار الموضوع** : لعل أكبر مشكلة تواجه الطالب الباحث هي العثور على موضوع يتفق مع ميوله ورغباته وتخصصه . وقد يمضي مدة طويلة و هو يضع أفكاره العلمية على المحك ، و إذا استقر الموضوع في ذهنه سعى إلى اختيار العنوان المناسب والمعبر عن المحتوى المراد بحثه .

و قد يُقترح موضوع البحث من قبل الأستاذ المشرف ، أو من اللجنة العلمية أو المؤسسات الجامعية وقد يستنبط من الدراسات ، أو يأتي من خلال المحاضرات والندوات والمناقشات التي تقام في الجامعات.

ومن أهم الأسباب التي يلجأ إليها الطالب الباحث أثناء اختياره لموضوع البحث ، كون الموضوع جدير بالدراسة ، وجديد نسبيا ، أو لعلاقته بالمهنة التي يمارسها الباحث . ولكن غالبا ما يقع الطالب في خطأ اختيار الموضوع بسبب التسرع وعدم الإحاطة والإلمام بجميع جوانبه. مما يضطره في بعض الأحيان إلى تغيره بعدما يكون قد قطع شوطا كبيرا في إنجازه.

ولهذا ننصح الطالب الباحث أن يراعي في عملية اختيار الموضوع المدة الزمنية المطلوبة في إنجاز البحث، و أن يكون مطلعا على الدراسات السابقة ، وأن يكون بحوزته مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة الوثيقة بموضوع بحثه ، مع معرفته بأصول البحث ، وتقنيات جمع المادة.

وبعد اختيار الموضوع عليه أن يكثف اللقاءات مع الأستاذ المشرف و أن يعرض عليه في كل فترة الأعمال الجزئية التي أنجزها ليقوم هذا الأخير بتصحيحها وتقديم النصائح المفيدة له. لأن الأستاذ المشرف بحكم تجربته الطويلة ، وخبرته الدقيقة في الموضوع ، يمكنه أن يوجه الطالب إلى الطريق الصحيح ، ويزوده بالمعلومات الأساسية التي يحتاجها. وقبل صياغة البحث لا بأس أن يعرضه على مدقق لغوي.

وفي الأخير نقول يجب على الطالب الباحث أن يختار العنوان البسيط و الذي لا يحمل اللبس ، ويعبر عن موضوع البحث ومحتوياته ، وأن يكون شاملا لجوانب الموضوع ، ومختصرا وموحيا.

- **خطأ في عرض الدراسات السابقة** : قد لا يُبَيِنُ الطالب الباحث – أثناء عرضه للدراسات السابقة – جوانب القصور والنقص فيها ، ولا يحدد الفترة الزمنية بين دراسته و الدراسات السابقة ، وما حدث من تطورات وتغيرات اقتضت إعادة الكتابة في الموضوع نفسه . وقد لا نظيف شيئا في هذه النقطة إذا قلنا أنه يجب على الطالب قبل اختيار موضوعه أن يطلع على الرسائل السابقة في نفس المجال والتخصص.
- **أخطاء في ضبط المفاهيم والمصطلحات** : قد لا يكلف الطالب الباحث – أثناء ضبطه للمصطلحات الواردة في متن بحثه – نفسه العودة إلى المصادر والمراجع المتخصصة والمشهود لها بالدقة العلمية . ونشير في هذا الصدد أن تحديد مصطلحات البحث لا يعني أن يقوم الباحث بتعريف كل الكلمات الواردة في عنوان بحثه و إشكالاته ، بل يكتفي بتعريف المصطلحات التي تحتاج إلى تحديد وتلك التي لها استعمالات إجرائية معينة في البحث. وغالبا ما تضبط أهم المصطلحات المستعملة في البحث في التمهيد ، أو أن يخصص لها ملحقا خاصا في نهاية البحث.
- **أخطاء في ضبط إشكالية البحث وصياغة الفرضيات** : كأن يطرح الطالب الباحث أسئلة تكون الإجابة عنها معروفة مسبقا .أو يُصِيغ فرضيات غير صحيحة ، ولا توضح المتغيرات المراد قياسها .و قد تكون التساؤلات – في بعض الأحيان – تتعدى قدرات الباحث وإمكانياته المادية والزمنية .

والإشكالية هي عبارة عن نص مختصر يصاغ في شكل سؤال يحتوي على مشكلة البحث . كما قد تعرف بأنها صياغة ، في شكل سؤال ، لمجموعة العلاقات القائمة بين أحداث وفاعلين ومكونات مشكلة معينة .

أو هي سؤال لا يوجد جواب شاف أو كامل له. ويكون هدف الباحث هو إيجاد جواب للسؤال المطروح أو حل للمشكلة القائمة .والإشكالية هي التي تميز بحث ما عن بقية البحوث التي تتناول المشكلة نفسها. نلخص ما سبق في أن الإشكالية هي ذلك السؤال الذي يطرح بهدف حصر الغرض من الدراسة وتحديد جانب أو جوانب المشكلة التي يود الباحث دراستها؟..

وبعد أن يحدد الطالب الباحث الإشكالية ويضبطها تأتي مرحلة التساؤلات ، وهي عبارة عن أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيس مباشرة ويضعها الباحث" ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين . وتفيد التساؤلات في جعل عملية التحليل تسير نحو الأهداف المحددة في البحث .

وبعد صياغة الإشكالية ، يمكن الإجابة عنها في شكل فرضية ، والتي هي الاقتراح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما .أو هي" عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع . ويجب التحقق من الفرضية في الواقع ، وبهذا المعنى فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية " [6] .. وتصاغ الفرضية بأسلوب واضح وبعبارات لا لبس ولا تناقض فيها ولا تحمل أي تحيز أو تعصب ، و يجب أن تكون العلاقة بين المتغيرات والفروق واضحة ، وتكون في الأخير قابلة للإثبات.

- **الأخطاء الشائعة في اختيار العينة وإجراءاتها** : تعرف العينة على أنها : " مجموعة جزئية من المجتمع الكلي تحوي بعض العناصر يتم اختيارها منه "[7] . كما تعرف أيضا بأنها : " الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحور عمله عليه " [8] .

و إذا كان مجتمع الدراسة صغيرا في هذه الحالة لا يستخدم الباحث العينة ، بينما إذا كان مجتمع الدراسة كبيرا فإنه يجب عليه استخدام العينة والإشارة إلى المجتمع الأصلي للدراسة وحجم ونوع العينة المستخدمة. وقد تكون العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة: لا من حيث الحجم ولا من حيث الصفات ، و بذلك تفقد النتائج التي تم التوصل إليها مصداقيتها ، فلا يتم تعميم النتائج على مجتمع البحث.

- .**خطا في وضع تصور الأبواب والفصول** :قد لا يضع الطالب الباحث تصورًا للأبواب والفصول والمباحث و التي من المقرر أن تتضمنها الرسالة . تقتضي التقاليد العلمية أن يسير البحث تحت ناظري المشرف وأن يتابع المشرف البحث خطوة ، ويقرأ للطالب بحسب الخطة المتفق عليها ، وكلما قلت وقفات القراءة والمناقشة بين المشرف و الباحث كان ذلك مدعاة لمزيد من الإتقان [9].

و نشير في هذا الصدد إلى أن مشكلة العمل تقع بشكل كبير على عاتق الطالب ، لأن علاقة الطالب بالمشرف – في اعتقادي – تشبه علاقة الأب بابنه الصغير الذي لا يتعدى عمره الثلاث سنوات و الذي يصطحبه معه في نزهة ، وفي هذه الحالة ينبغي على الأب أن لا يترك ابنه يتحرك بحرية في الشارع لأن ذلك قد يعرضه لحادث ما ، وفي الوقت نفسه لا ينبغي عليه أن يحمله فوق عنقه طوال المشوار.

- **أخطاء في اختيار منهج البحث و أدواته الإجرائية** : من المفترض أن يشير الطالب الباحث في الخطة العامة إلى المنهج الذي سوف يعتمد عليه أثناء إنجاز بحثه ، وكيف سيختار عينة أو متن البحث . وعليه أن يختار المنهج المناسب لطبيعة الموضوع الذي يرغب بالبحث فيه. ومن الطبيعي أيضا أن يكون ملما بالمنهج المطبق في

الدراسة وبأدواته الإجرائية . والملاحظ أن بعض الطلبة لا يذكرون الأسباب التي دفعت بهم إلى استخدامهم لذلك المنهج دون غيره.

ويعرف المنهج على أنه الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث .[10] والمنهج ما هو في الحقيقة إلا أداة لتحقيق الموضوعية والوصول إلى الحقيقة. أو هو " الطريق الذي يُسلك في إنجاز كتابة ما تريد أن تصل إلى القارئ بشكل واقعي مترابط مبني على إجراءات تتابعيه ، وهو يمثل فلسفة فرضية قائمة على مسند ما "[11] .

وكثير ما يخلط الطلبة الباحثون بين المنهجية ومنهج البحث فالمنهجية هي الطريقة التي يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث ، وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه ، أو هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه ، أما المنهج فهو مرتبط بالمنطق ، وطرق الاستدلال والاستنتاج. [12] وعلى العموم يتجلى الفرق بينهما فيما يأتي [13]:

المنهج	المنهجية
الطريق الواضح أو الخطة المرسومة	إجراءات تفكيكية للمنهج
مجموعة قواعد منظمة بغية الوصول إلى الحقيقة	تحقيق لتلك القواعد
المنهج عام وتنظيري	هي جزء من المنهج
مجموعة قواعد وطرائق يقينية وتدرجية	تقسم العناصر المركبة إلى أجزاء بسيطة

- **الأخطاء الشائعة أثناء تحرير البحث** : نفصد بكتابة البحث الشروع في كتابة المسودة الأولى وفق الخطة التي تم الاتفاق عليها في البداية بين الطالب والمشرف. و تأتي مرحلة صياغة / تحرير البحث من المادة المجمعة والمصفاة والتي خضعت للتعديل مرارا وتكرارا .

و يجب على الباحث أن يكتب بحثه بلغة سليمة و أن يختار الألفاظ الدقيقة والواضحة والمعبرة عن المعنى المراد ، وعليه أن يتجنب التعابير العامة وغير المعقولة ، والتزويق اللفظي ، والعبارات الرنانة التي لا وجود لها في البحث العلمي . [14]

وعليه أيضا أن يبتعد عن استخدام العبارات والجمل المبنية للمجهول و التراكيب الاحتمالية ، أي الجمل التي تعطي أكثر من احتمال واحد ، لأن في ذلك متاهة وضياع ، قد يقودان إلى سوء فهم للقارئ أو المناقش.[15] .

ولا غضاضة وليسا عيبا أنْ يلجأ الطالب الباحث إلى أحد المتخصِّصين في اللغة العربية ليقرأ له رسالته ويجري عليها التصويبات اللغوية اللازمة ، لتظهر الرسالة في النهاية بالمظهر الذي يليق بالباحث والمشرف والمؤسَّسة التعليمية التي ينتميان إليها .

وقبل أن يسلم الطالب الباحث النسخة الأولية من بحثه عليه أن يعيد قراءتها عدة مرات لإدخال آخر الترميمات ، واجتناب الأخطاء اللغوية والنحوية ، ووضع علامات الترقيم في محلها ، ويطلق على هذه العملية التصحيح الذاتي .Auto-correction

- **عدم احترام علامات الوقف أو الترقيم أو الكتابة la ponctuation** : علامات الوقف / أو الترقيم في المكتوب " هي تلك العلامة الرامزة للشيء ، أو السمة الظاهرة التي يتضمنها النص في متنه ولكل علامة مدلول معين ". أو هي العلامات والإشارات والنقوش التي توضع في الكتابة . [16]

وكثيرا ما يُهمِل الطالب أثناء تحرير بحثه علامات الوقف ، خاصة الفواصل لما لها من أهمية بالغة في تحديد المعاني والأفكار. وفي عدم توظيف علامات الوقف في مكانها المناسب ، كأن يغفل على استخدام النقطتين أثناء عرض فكرة مفصلة ، وعلامات التنصيص ، والقوسين والمعقوفتين والحاضنتين.

إن الاستعمال الدقيق لعلامات الكتابة / أو علامات الترقيم يساعد على فهم المعنى ، ويربط بين اللغة والفكر. ويدخل في باب الإعداد الفني للكتابة و هندسة الورقة. (ترك الفراغ في أول كل فقرة و الاقتداء بخط معلوم ، توظيف علامات الوقف ، ترقيم الصفحات ، واستعمال الهوامش استعملا صحيحا). [17]

وتؤدي علامات الترقيم المستخدمة اليوم في مجال البحوث الأكاديمية دورا مهما في توضيح المعنى وقوة التعبير، وفي تبليغ المراد. وتشبه علامات الترقيم إشارات المرور المعولمة ، ولكل منه محل تستعمل فيه لتأدية وظيفتها [18].

فالفاصلة تستعمل للفصل بين مختلف المصطلحات أو عناصر الجملة ، وقد تستعمل للفصل بين عناصر كلام مكتوب لأنها وقفة قصير. والفاصلة المنقوطة تستعمل للفصل بين جزئي الجملة من أجل التخفيف دون قطعهما . و تستعمل النقطة لتقطيع النص إلى جمل تامة توافق وحدة أفكار وتوضع أيضا في نهاية الجملة تامة المعنى. والنقطتان الرأسيتان تستعملان لتوضيح ما بعدهما وتمييزه عما قبله وتستعملان أيضا من أجل إدخال خطاب أو اقتباس أو شرح أو استنتاج . وعلامة التعجب والقوسان للجمل التفسيرية ، ولتعزيز نهاية الجملة بشعور أو إحساس . وعلامة الاستفهام لإنهاء جملة في شكل سؤال. والخطان المعترضان للجملة المعترضة ، وعلامات التنصيص في أول الاقتباس و آخره ، ولتأطير الاقتباسات أيضا . والنجمة على الكلام للنقل في الهامش. والرقم بين قوسين للإحالة إلى الهامش. والمطة تشير إلى الحوار و تغير المحاور. والرقم بين قوسين للإحالة إلى الهامش . والنقاط المتتابعة لترك الجملة مفتوحة أو الفقرة معلقة. [19]

- **أخطاء في استغلال المراجع** :قد يعتمد الطالب على مراجع لا تمت بصلة إلى موضوع بحثه ولا تخدمه . وقد يدون في قائمة المصادر والمراجع مجموعة من الكتب لم يستعن بها على الإطلاق . وفي غالب الأحيان قد لا يوثق المراجع توثيقًا صحيحًا سواء الورقية منها أو الإلكترونية .

ويجب عل الباحث الإطلاع على كل الدراسات والأبحاث التي سبقته ، لأنه من خلالها يعرف ما تم انجازه وما عليه أن ينجزه أو يكمله ، ومن خلالها يستطيع تجنب الأخطاء التي وقع فيها من سبقوه ويستفيد من تجاربهم. كما تحيله هذه الدراسات على المصادر والمراجع التي يمكن أن يستفيد منها كباحث.[20]

- **خطأ في كتابة المقدمة والخاتمة** : المقدمة هي واجهة البحث وأول ما يَطَالُهُ القارئ و هي التي تجعلنا نقبل على قراءة البحث أو تنفرنا. " ونظرا لأهمية المقدمة ، فإن الكثير من الباحثين يعتبرونها بمثابة الفصل الأول من البحث "[21]. وهي التي تقدم للقارئ فكرة عن نوايا الكاتب والغاية من معالجة الموضوع. و قد يكتب الباحث مقدمة طويلة تتسم بالعمومية ، ويستخدم فيها لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق والمحدد ، أو يكتب مقدمة شديدة الاختصار لا تمكِّن القارئ من فَهم أبعاد المشكلة . أو لا يعرض المشكلة بطريقة منطقية يستطيع بها توضيح دوافع ومبررات البحث. و يجب أن تتضمن مقدمة البحث الأكاديمي ما يأتي:

1. الأسباب التي دفعت الطالب للبحث في الموضوع.
2. طرح الإشكالية والفرضيات.
3. المنهج المعتمد.
4. بنية البحث وهيكله.
5. ذكر الدراسات السابقة ، وما يمكن أن يضيفه الباحث الجديد.
6. تقديم شرح قصير عن كل فصل حسب التسلسل الموجود فيها.
7. مكتبة البحث.
8. تصور بعض النتائج.

أما بالنسبة للخاتمة فهي آخر ما يكتب في البحث ، وتتميز بأنها حصيلة البحث بأكمله. " وفيها يجسد الباحث النتائج التي توصل إليها من خلال استقصاءاته و دراسته للموضوع. وهي مرتبطة إلى حد ما بالمقدمة في أول البحث ، لأن الباحث يحاول أن يجيب على بعض الفرضيات والتساؤلات التي طرحها في المقدمة "[22] .

وتختلف الخاتمة عن الخلاصة و التي هي عبارة عن تلخيص حرفي للدراسة ، كما أن الخلاصة تستعمل لأغراض أخرى غير أغراض الخاتمة. وهي مطلوبة من المجلات ، ومراكز جمع الرسائل الجامعية التي تقوم بتخصيص صفحات محددة ، للتعريف بالمقالات أو الرسائل التي تتجمع لديها.

- **أخطاء في التوثيق والإحالة / التهميش** : تطلق الهوامش على كل ما لا يعد أساسا في المتن ، ويسميه بعض الباحثين حاشية. وتستعمل الهوامش للتعليق أو التصحيح أو للشرح أو الترجمة أو التعريف بمكان أو لإيراد الآراء المؤيدة أو المعارضة. والأساس في استعمالها ثبت المعلومة التي تستقى من المصادر والمراجع... وفائدتها تكمن في التيسير على القارئ في الوصول إلى المصدر المنقول عنه ، وتوثيق المعلومة وإسنادها.[23]

ليس عيبا أن يقتبس الطالب الباحث بعض الأفكار والمعلومات من كتب ومراجع أخرى ، ولكن يجب عليه أن يحيل على المرجع الذي أخذ منه بأمانة ، فيشير إلى اسم ولقب الباحث وعنوان الدراسة نوعها (**مقال في ملتقى ، بحث علمي ، مذكرة ليسانس ، مذكرة ماستر ، رسالة ماجستير ، أطروحة دكتوراه**) ويذكر أيضا التخصص والجامعة أو الهيئة المشرفة على الدراسة ، وهل الدراسة منشورة أو غير منشورة ، واسم المشرف على الدراسة و للجهة والبلد و سنة الدراسة.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الطالب أيضا _عدم مراعاة الترتيب الكرونولوجي في عرض الدراسات ولا يتقيد بالترتيب الزمني لها. وغالبا ما يلجأ بعض الباحثين إلى الاقتباس من مصادر أو مراجع ، ولا يضعون ذلك الاقتباس بين علامتي تنصيص ، ولا يشرون مباشرة إلى المصدر أو المرجع مع نهاية الاقتباس ، ولكن يثبتون هذا المصدر أو المرجع في القائمة في نهاية البحث . وهذا خطأ منهجي فادح.[24]

ومن قواعد استعمال الهوامش ما يلي:

– تستعمل النجمة للشرح أو التعليق أو التعريف بمكان أو شخصية أو مصطلح.

– تستعمل الأرقام عند إسناد الاقتباس (القول).

– نذكر كل المعلومات المتعلقة بالمرجع المقتبس منه أول مرة (المؤلف ، عنوان الكتاب ، الدار، الطبعة، السنة ، الصفحة).

– عند إعادة ذكر المرجع في الصفحة الموالية ، نكتفي بالمؤلِف والمؤَلَف ، والصفحة.

– إذا كان الكتاب مترجما أو محققا يضاف بعد المؤلف بالمختصر ، تح/ تر.

و إذا تحدثنا عن مسألة التهميش فلا نغفل الحديث عن ترتيب المصادر والمراجع والملاحق ، والتي تكون على النحو التالي:

- يفضل أن يعمل الباحث على ترتيب مصادره ومراجعه بالطريقة نفسها التي كتبها في المتن.
- يسقط الطالب الباحث الزوائد (الكنيات ، ابن ، أل التعريف).
- ترتب المصادر والمراجع ترتيبا ألف بائيا. وفي حالة أكثر من مرجع لمؤلف واحد ، ترتب كلها عند ذكره.
- يلتزم الطالب في استعمال الهوامش كما يلي(القرآن الكريم مع ذكر الرواية ، المعاجم والموسوعات والدواوين والمخطوطات ، المصادر والمراجع ، الكتب المترجمة ، الرسائل الجامعية، الدوريات والحوليات ، المقالات ، المواقع الإلكترونية)
- ترتب المصادر الأجنبية كذلك ترتيبا ألف بائيا.
- تأتي الملاحق في خاتمة العمل بعد فهرس الموضوعات
- وفي الأخير نقول إن كتابة المراجع بالهوامش وحسن استعمالها ، يدلان على نوعية البحث وجودته والمقدرة على إثراء الدراسة.

الخاتمة

إن انجاز الرسائل الجامعية في نهاية المسار الدراسي يتطلب من الطالب الباحث نوع من الجدية، وأن يبذل مجهودا كبيرا حتى يقلل من الأخطاء. وحتى يتجنب الطالب الباحث الوقوع في الأخطاء المنهجية التي سبق الإشارة إليها ،نقدم له بعض التوجيهات والنصائح المنهجية والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. عدم التسرع في اختيار الموضوع واستشارة أهل الاختصاص .
2. اختيار العنوان البسيط والذي لا يحمل اللبس ، ويعبر عن موضوع البحث ومحتوياته ، وأن يكون شاملا لجوانب الموضوع ، ومختصرا وموحيا.
3. حسن اختيار المشرف المناسب والمختص و القادر على مساعدته وتقديم النصائح العلمية التي تساعده في انجاز بحثه وفق القواعد الأكاديمية في الوقت المحدد.
4. يجب أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة من حيث الحجم و الصفات ، حتى يتم تعميم النتائج على مجتمع البحث.
5. الإطلاع على معظم المصادر المراجع ذات الصلة الوثيقة بموضوع بحثه. لأنه من خلالها يعرف ما تم انجازه وما عليه أن ينجزه أو يكمله ومن خلالها يستطيع تجنب الأخطاء التي وقع فيها من سبقوه.
6. الاستفادة أيضا من الكتب الخاصة بالمنهج والمنهجية.
7. تنويع المصادر والإكثار من المراجع.
8. الإطلاع على الرسائل السابقة في نفس المجال والتخصص.
9. اختيار المنهج المناسب للدراسة والالتزام به من بداية البحث إلى نهايته.
10. التقيد بقواعد كتابة البحث المتفق عليه أكاديميا .
11. التخلص من و الحشو الذي يجعل قراءة البحث مملا.
12. وتؤدي علامات الترقيم المستخدمة اليوم في مجال البحوث الأكاديمية دورا مهما في توضيح المعنى وقوة التعبير، وفي تبليغ المعنى المراد.
13. الحرص على استعمال الفواصل والنقاط والأقواس في مواضعها المناسبة.
14. المقدمة هي التي تقدم للقارئ فكرة عن نوايا الباحث والغاية من معالجة الموضوع.

15. الخاتمة هي آخر ما يكتب في البحث ، وتتميز بأنها حصيلة البحث بأكمله. " وفيها يجسد الباحث النتائج التي توصل إليها من خلال استقصاءاته و دراسته للموضوع.

16. تطلق الهوامش على كل ما لا يعد أساسا في المتن ، وتستعمل للتعليق أو التصحيح أو للشرح أو الترجمة أو التعريف بمكان أو لإيراد الآراء المؤيدة أو المعارضة.

17. إن كتابة المراجع بالهوامش وحسن استعمالها ، يدلان على نوعية البحث وجودته والمقدرة على إثراء الدراسة.

18. إذا اقتبس الطالب الباحث فقرة وتصرف فيها ففي هذه الحالة يضعها بين قوسين ويحيل عليها في الهامش بكلمة ينظر مع ذكر كل المعلومات المتعلقة بالمرجع الذي أخذ منه الفقرة . وإذا نقلها بحذافيرها يضعها بين علامتي تنصيص ويحيل عليها في الهامش بالطريقة نفسها.

19. إعادة قراءة البحث / الرسالة عدة مرات لإدخال آخر الترميمات ، واجتناب الأخطاء اللغوية والنحوية ، ووضع علامات الترقيم في محلها .

20. الحفاظ على نسخة إضافية من البحث ، حتى لا تضيع جميع الجهود في حالة ضياع الأصل من البحث.

21. وفي الأخير نقول: يجب أن تكتب الرسالة أو الأطروحة بلغة علمية سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والمطبعية وأن توصل المعنى بأقل عدد من الكلمات ، مع تجنب استعمال المحسنات اللفظية كالاستعارة والكتابة والكناية والمجاز ما أمكن. وعند الاستشهاد بالمراجع فلا بد من أن يتحرى الباحث الدقة والتحليل الدقيق.

---

[1]. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، 6.

[2]. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الجزء الأول والثاني ، مادة بحث، ص 73.

[3]. صلح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، 23.

[4]. صلح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، ص 36.

[5]. نفسه ، ص 32-33.

[6]. ينظر المقال الإلكتروني المنشور في موقع kotb.over-blog.com تحت عنوان صياغة الإشكالية ووضع الفروض .

[7]. فايز جمعة صالح النجار وآخرون :أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2009 ، ص.86

[8]. محجوب وجيه :أصول البحث العلمي ومناهجه ، ص149 .

[9]. نفسه، عينها.

[10]. محجوب وجيه :أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2005.

[11]. صلح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، ، 15.

[12]. عبود عبد الله العسكري :منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير،ط2، دمشق، سوريا، 2004، ص.11 .

[13]. صلح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، ، 44.

[14] .michèle eckenschwiller, l'écrit universitaire , éditions Chihab Alger 1995, p65.

[15]. عامر قتدلجي :البحث العلمي وإستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2010 ، ص209

[16]. صلح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 91..

[17]. نفسه، عينها.

[18]. نفسه ، ص 97. وينظر أيضا michèle eckenschwiller, l'écrit universitaire, p61.

[19]. نفسه ، ص 97.

[20]. ينظر فايز جمعة صالح النجار وآخرين :أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،.2009 .

[21]. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 92.

[22]. نفسه ، 93.

[23]. صلح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، ص 154.

[24]. ينظرعلي بن ابراهيم النملة ، ملحوظات منهجية حول البحث العلمي، مقال إلكتروني منشور في موقع / www.alukah.net .

قائمة المراجع

1. صلح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014.

2. عامر قتدلجي :البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010.

3. عبود عبد الله العسكري :منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير،ط2، دمشق، سوريا،2004 .

4. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985

5. فايز جمعة صالح النجار وآخرين :أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،.2009 .

6. محجوب وجيه :أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، .2005.

القواميس

1. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الجزء الأول والثاني.

المراجع باللغة الأجنبية.

1. michèle eckenschwiller, l'écrit universitaire , éditions Chihab Alger 1995, p65.

مواقع الإنترنت

1. kotb.over-blog.com
2. www.alukah.net